



الرئيس توماس مونسن

صياغة الوصايا العشر على أنها الاقتراحات
الابتدائية العشرة.

ويكمل الحاخام ساكس شاكياً:

”لقد فرطنا برصيدنا الأخلاقي بالتهوّر
ذاته الذي بذّرنا فيه رصيدنا المالي. ...

”بتنا اليوم نجد مناطق كثيرة [في العالم]
أصبح فيها الدين جزءاً من الماضي ولا
نجد فيها أصواتاً تتصدى لثقافة الشراء
والتبذير والموضة والتباهي لأننا نستحقّ
ذلك. والرسالة اليوم هي أن الأخلاق
أصبحت قديمة الطراز والضمير بات
للضعفاء فقط والوصية المسيطرة الوحيدة
هي ”لا تدع أحداً يكشف أمرك.““

إخوتي وأخواتي إنّ هذا الكلام يصف
لسوء الحظ جزءاً كبيراً من العالم حولنا.
هل علينا إذاً أن نستسلم ونأس ونستاءل
كيف سنعيش في عالم كهذا؟ كلا. فنحن
لدينا إنجيل يسوع المسيح في حياتنا
ونعلم أن الأخلاق ليست من الماضي وأنّ
ضميرنا موجودٌ ليرشدنا وأننا مسؤولون
عن أعمالنا.

حتّى إن تغيّر العالم، فإنّ قوانين الله
ثابتة. وهي لم تتغيّر ولن تتغيّر يوماً.
فالوصايا العشر هي بالفعل وصايا وليست
اقتراحات. مطلوبٌ منا أن ننفذها اليوم
مثلما كان ذلك مطلوباً عندما أعطها الله
لبني إسرائيل. وإن أصغينا جيداً، يمكننا أن
نسمع صدى صوت الله يكلمنا هنا والآن
قائلاً:

”لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.

”لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا

صورة...

”لا تنطق باسم الربّ إلهك باطلاً...“

هبة الامتنان الإلهية

إنّ تو اصلنا مع أيننا السماوي بما يتضمّن صلاتنا له وإلهامه لنا ضروري
من أجل أن نجد لأنفسنا ملجأ من عواصف الحياة وتجاربها.

تكنولوجيا هذا الزمن لدرجة يصعب علينا
استيعابها أو يستحيل ذلك حتّى. ومن
منا يتذكر الهواتف القديمة ذات الحلقة
الدوّارة للترقيم والآلات الكاتبة اليدوية،
ينظر إلى تكنولوجيا اليوم نظرة دهول
وتعجب.

وتعتبر القيم الأخلاقية للمجتمعات
من العناصر التي تتغيّر بوتيرة سريعة.
فالسلوكتيات التي كانت تعتبر غير مقبولة
ولا أخلاقية باتت اليوم مسموحة لا بل
مقبولة من قبل الكثيرين.

لقد قرأت مؤخراً مقالة في صحيفة وال
ستريت جورنال بقلم كبير حاخامات
بريطانيا جونانان ساكس. وإليك
بعض ما جاء في هذه المقالة: ”حملت
الستينيّات ثورة أخلاقية في كلّ مجتمع
غربي تقريباً حيث تمّ التخلي عن مبادئ
هذه المجتمعات التقليدية التي تشجّع
ضبط النفس. وغنّت فرقة البيتلز أغنيّتها
الشهيرة التي كان مفادها ”كلّ ما تحتاج
إليه هو الحب“. وتمّ التخلي عن المقاييس
الأخلاقية اليهودية المسيحية ليحل مكانها
[القول المأثور]: [افعل] ما تشاء. وأعيدت

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، لقد استمعنا
صباح اليوم إلي رسائل جميلة وأودّ أن أثنى
على جهود كل المشاركين. يسرنا بشكل
خاص أن يكون بيننا الشيخ روبرت هايلز
من جديد وهو بصحة أفضل. نحن نحبك
يا بوب.

فيما كنت أفكر في ما سأقوله لكم صباح
اليوم، شعرت بالحاجة إلى مشاركتكم
بعض الأفكار والمشاعر التي أعتبرها ذات
صلة وفي الوقت المناسب. أصلي من أجل
الحصول على الإرشاد في ملاحظاتي.

أنا موجودٌ على هذه الأرض منذ ٨٤
عاماً. اسمحوالي بأن أعطيكم هذه
المعلومة من منظار آخر: لقد وُلدت في
السنة ذاتها التي حلّق فيها تشارلز لندبرغ
وحده في طائرة أحادية السطح والمقعد
والمحرك من نيويورك إلى باريس من دون
توقّف. وقد تغيّر الكثير منذ تلك اللحظة
خلال هذه السنوات الأربعة والثمانين.
وقد مضى اليوم وقتٌ طويل على أوّل رحلة
للإنسان إلى القمر. في الواقع، ما كان يُعتبر
علم خيال في الماضي بات حقيقة اليوم.
وهذه الحقيقة تغيّر بسرعة كبيرة بفضل

”أذكر يوم السبت لتقدسه...“

”أكرم أباك وأمك...“

”لا تقتل.“

”لا تزن.“

”لا تسرق.“

”لا تشهد على قريبك شهادة زور...“

”لا تشته.““

إن قواعد السلوك الخاصة بنا ثابتة؛ وهي غير قابلة للتفاوض. وهي ليست مذكورة في الوصايا العشر فحسب بل أيضاً في عظة المخلص لنا على الجبل عندما عاش على الأرض. وهذه الأفكار موجودة أيضاً في كل تعاليمه وفي كلمات الرؤى الحديثة.

إن أبانا السماوي لم يتغير في الأمس ولا اليوم ولن يتغير أبداً. يقول لنا النبي مورمون إن الله ”لا يتغير من الأبد كله إلى الأزل كله.“^٣ وفي هذا العالم حيث يبدو أن التغيير يطال كل شيء يؤمن لنا ثباته عنصراً يمكننا الاعتماد عليه ومرسئ يمكننا التمسك به بأمان وسلامة لئلا ننجر في غمار المجهول. قد يبدو لكم أحياناً أن الآخرين في العالم يتسلون أكثر منكم. وقد يشعر البعض منكم أنه مقيّد بفعل قواعد السلوك التي نعتقها في إطار الكنيسة. ولكنني أعلن لكم أيها الأخوة والأخوات إنه ما من شيء يضيفي البهجة على حياتنا أو السلام على نفوسنا أكثر من الروح الذي قد يأتي إلينا فيما نتبع المخلص ونحفظ الوصايا. لا يمكن للروح أن يكون حاضراً في أنواع النشاطات التي يمارسها الكثيرون في العالم. وقد أعلن بولس الرسول الحقيقة عندما قال: ”الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة، ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يُحكّم فيه روحياً.“^٤ ويمكن لعبارة الإنسان الطبيعي أن تشير إلى أي شخص منا إن سمحنا لأنفسنا أن نكون أناساً طبيعيين.

علينا أن نكون متنبهين في عالم ابتعد كل البعد عن كل ما هو روحي. ومن الضروري أن نرفض كل ما لا يتوافق مع معاييرنا فنأبى أن نتخلى عما نريده بشكل أساسي: الحياة الأبدية في ملكوت الله. ستهددنا العواصف بين الحين والآخر طبعاً لأنها جزء لا يتجزأ

من وجودنا في الحياة الفانية. إلا أننا سنكون مجهزين للتعامل معها والتعلم منها وتخطيها بشكل أفضل إن كنا نعتبر الإنجيل أساساً في حياتنا ونحمل حب المخلص في قلوبنا. أعلن النبي إشعياء: ”ويكون صنع العدل سلاماً، وعمل العدل سكوناً وطمانينة إلى الأبد.“^٥

ولكي نكون في العالم ولكن ليس من العالم، من الضروري أن نتواصل مع أبينا السماوي من خلال الصلاة. فهو يريدنا أن نفعل ذلك وسيستجيب لصلواتنا. لقد وعظنا المخلص كما ورد في نص ٣ نافي ١٨: ”اسهروا وصلوا دائماً لئلا تدخلوا في تجربة؛ لأن الشيطان طلبكم...“

”لذلك يجب أن تصلوا دائماً إلى الآب باسمي؛“

”وكل أمر صالح تطلبونه من الآب باسمي، واثقين أنكم ستنالونه، سيُعطي لكم“^٦.

لقد اكتسبت شهادتي على قوة الصلاة عندما كنت في الثانية عشرة من العمر تقريباً. كنت قد عملت بجهد من أجل أن أكسب بعض المال ونجحت بأدّار خمسة دولارات. كان ذلك خلال أزمة الكساد الكبير عندما كانت الـ ٥ دولارات مبلغاً مهماً من المال خاصة لولد في الثانية عشرة من عمره. أعطيت الخمسة دولارات لأبي على شكل عملة معدنية وأعطاني مكانها ورقة مالية بقيمة خمسة دولارات. أعرف أنني كنت أنوي شراء غرض معين بهذا المبلغ ولكنني اليوم بعد مرور كل هذه السنوات لا أذكر ما كان هذا الغرض. أذكر فقط أن هذا المبلغ كان مهماً جداً بالنسبة إليّ.

لم تكن نملك في تلك الفترة غسلًا فكانت أمي ترسل ثيابنا إلى المغسل لتُغسل كل أسبوع. وبعد يومين كانت تُعاد إلينا مجموعة من الثياب كنا نسميها ”الغسيل المبلول“ لتُنشرها أمي على سلك الغسيل خلف المنزل لتُجف.

كنت قد وضعت ورقة الخمسة دولارات في جيب سروال الجينز الخاص بي. وأظنّ

أنكم تخيلتم على الأرجح أن سروالي أرسل ليُغسل وكانت الورقة المالية في الجيب. وعندما لاحظت ما حصل، اعتراني قلق شديد. كنت أعلم أنه عادة كان يتم تفقد الجيوب قبل غسل الثياب في المغسل. وإن لم يتم اكتشاف ورقتي المالية وأخذها خلال هذه العملية، كنت شبه متأكد من أن المال سيقع خارج الجيب خلال عملية الغسل وسأخذه أحد عمال المغسل الذي لن يعرف من هو صاحبها ليرده له حتى لو رغب في القيام بذلك. كانت فرصة استعادتي لدولاراتي ضئيلة جداً وهو ما أكدته لي أمي العزيزة عندما أخبرتها أنني تركت المال في جيبي.

كنت أريد هذا المال؛ وكنت بحاجة إليه؛ وقد عملت جاهداً لكسبه. فهدمت أنه أمامي حل واحد فقط. فلجأت إلى أبي السماوي في لحظة اليأس هذه ورجوته ليقيي المال أمناً في جيب سروالي بطريقة ما حتى عودة الغسيل المبلول إلينا. وبعد يومين طويلين من الانتظار، عندما علمت أنه حان وقت مجيء شاحنة التسليم لإعطائنا الغسيل المبلول، جلست عند النافذة بانتظارها. وعندما ركن السائق الشاحنة عند حافة الطريق، تسارعت نبضات قلبي. ما إن وصلت الملابس المبلولة إلى المنزل، أخذت سروال الجينز الخاص بي وهرعت إلى غرفتي. مدت يديّ المرتجفتين إلى جيبي وعندما لم أجد شيئاً في البداية، ظننت أنني فقدت كل شيء. ولكنني بعد لحظات لمست ورقة الخمسة دولارات بأصابعي. وفيما أخرجتها من جيبي، ملأني الارتياح. قدّمت صلاة من القلب لأشكر أبي السماوي لأنني عرفت أنه استجاب لصلاتي.

ومنذ ذلك الوقت البعيد، تمّت الاستجابة لعدد لا يُحصى من صلواتي. لم يمرّ يوم واحد لم أتواصل فيه مع أبي السماوي عبر الصلاة. إنها علاقة عزيزة بالنسبة إليّ وأشعر فعلاً أنني قد أضيع إن فقدتها. إن لم يكن لديكم علاقة كهذه مع أبيكم السماوي، أحضكم على السعي وراء هذا الهدف. فعندما تقومون بذلك، تستحقون الإلهام والإرشاد منه في حياتكم وهي ضرورات

لكل واحد منا إن أراد أن يعيش روحياً خلال رحلته في هذه الحياة على الأرض. فيشكل الإلهام والإرشاد هبات يمنحنا الله إياها مجّاناً بمجرد أن نسعى وراءها. ويا لها من ثروة ثمينة!

أزداد تواضعاً وأشعر بالامتنان دوماً عندما يتواصل أبي السماوي معي عبر إلهامه. وقد تعلمت أن أعترف إليه وأثق به وأتبعه. وقد تلقّيت هذا الإلهام المرّة تلو الأخرى. لقد عشت تجربةً دراماتيكيةً بعض الشيء في شهر آب/أغسطس من عام ١٩٨٧ خلال تكريس هيكل فرانكفورت في ألمانيا. كان الرئيس عزرا تافت بنسن قد رافقنا خلال اليومين الأولين من التكريس قبل أن يعود إلى الديار ممّا أعطاني فرصة إدارة الجلسات المتبقية.

كانت لدينا جلسة يوم السبت مع أعضائنا الهولنديين الذين كانوا في قطاع هيكل فرانكفورت. وكنت على معرفة جيّدة بأحد قادتنا المتميّزين في هولندا وهو الأخ بيتر موريك. وقبل الجلسة بقليل، كان لديّ إلهام واضح بأنّه يجب استدعاء الأخ موريك للتحديث إلى الأعضاء الهولنديين خلال الجلسة وأنّه يجب أن يكون المتحدث الأول. وبما أنّني لم أراه صباح ذلك اليوم في الهيكل، بعثت برسالة إلى الشيخ كارلوس أساي رئيس منطقتنا وسألته فيها إن كان بيتر موريك حاضراً في الجلسة. وقبيل وقوفي من أجل إعلان بدء الجلسة، تلقّيت رسالة من الشيخ أساي كتب فيها أنّ الأخ موريك لم يكن في الحضور وأنّه لديه ارتباط آخر وأنه كان ينوي حضور جلسة التكريس في الهيكل في اليوم التالي مع أوتاد العسكريين الأميركيين الموجودين في ألمانيا.

وعندما وقفت على المنبر لأرحّب بالجميع وأشرح البرنامج، تلقّيت إلهاماً واضحاً مرّة جديدة بأن أقدم بيتر موريك على أنّه المتحدث الأول. كان هذا معاكساً لحديسي لأنّني كنت قد علمت للتوّ من الشيخ أساي أنّ الأخ موريك ليس في الهيكل. ولكنني وثقت بهذا الإلهام وأعلنت عن عرض الجوقة والصلاة ثمّ

قلت إنّ المتحدث الأول ليوم سيكون الأخ بيتر موريك.

عندما عدت إلى مقعدي، أشحْتُ بنظري نحو الشيخ أساي ورأيت نظرة ارتباك تعلق وجهه. وأخبرني بعدئذ أنّني حين أعلنت أنّ الأخ موريك سيكون المتحدث الأول، لم يصدق أذنيه. وقال لي إنّّه كان يعلم أنّني تلقّيت رسالته وقرأتها ولم يستطع فهم السبب وراء تقديمي للأخ موريك كمتحدّث فيما كنت أعلم أنّه ليس في الهيكل.

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه كلّ هذه الأحداث، كان بيتر موريك في لقاء في مكاتب المنطقة في بورستراسي. وخلال الاجتماع، التفت فجأةً نحو الشيخ توماس هو كس الابن، الذي كان الممثل الإقليمي في ذلك الحين وسألته: "كم من الوقت تحتاج لتوصلني إلى الهيكل بسرعة؟"

فأجابني الشيخ هو كس الذي كان معروفاً بقيادته السريعة في سيارته الرياضية الصغيرة: "يمكنني أن أوصلك إلى هناك في غضون ١٠ دقائق! ولكن لم تريد الذهاب إلى الهيكل؟" اعترف الأخ موريك بأنّه لم يكن يعلم لما كان يريد الذهاب إلى الهيكل ولكنّه كان يعلم أنّه عليه التواجد هناك فحسب. واتّجه كلاهما إلى الهيكل على الفور.

وخلال الأداء الرائع للجوقة، نظرت في أرجاء الهيكل وكنت أظن أنّني سأرى بيتر موريك في أي لحظة. ولكنني لم أراه. إلا أنّني فوجئت بأنّني لم أشعر بأيّ ارتباك. كان لديّ تأكيد رقيق ولا ريب فيه بأنّ كلّ شيء سيكون على ما يرام.

دخل الأخ موريك من الباب الأمامي للهيكل قبيل انتهاء الصلاة الافتتاحية وكان لا يزال يجهل سبب وجوده هناك. وفيما كان يمشي مسرعاً في الممرّ، رأى صورتي على الشاشة وسمعني أقول: "سنستمع الآن إلى مداخلة الأخ بيتر موريك."

فدخل بيتر موريك عندئذ الغرفة على الفور واعتلى المنصة تحت نظر الشيخ أساي المذهول.

بعد الجلسة، تناقشت مع الأخ موريك بما حصل قبل بدئه بالكلام. وقد فكرت في الإلهام الذي لم أتسلّمه أنا فحسب في ذلك اليوم بل تسلّمه بيتر موريك أيضاً. لقد كانت هذه التجربة شهادةً لا شك فيها بالنسبة إليّ عن أهميّة استحقاق إلهام كهذا والثوق به واتباعه عندما يأتي. أعرف من دون أي شك أنّ الربّ أراد أن يسمع الحاضرون في جلسة تكريس هيكل فرانكفورت تلك الشهادة القويّة المؤثرة لخادمه الأخ بيتر موريك.

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، إنّ تواصلنا مع أبينا السماوي بما يتضمّن صلاتنا له وإلهامه لنا ضروريّ من أجل أن نجد لأنفسنا ملجأً من عواصف الحياة وتجاربها. إنّ الربّ يدعونا قائلاً: "اقربوا منّي فأقرب منكم؛ ابحثوا عنيّ باجتهاد فسوف تجدوني."^١ وعندما نقوم بذلك، سنشعر بروحه في حياتنا وسيزوّدنا بالرغبة والشجاعة لنصمد أقوياء وثابتين بالبرّ فننقذ قوله: "قفوا في أماكن مقدّسة ولا تنتقلوا."^٢

فيما تعصف رياح التغيير حولنا ويستمرّ نسيج المجتمع بالتحلل أمام أعيننا، فلنتذكر وعد الربّ الثمين إلى أولئك الذين يتقنون به: "لا تخف لأنني معك. لا تتلفّت لأنني إلهك. قد أيدتك وأعتكك وعضدتك بيمين برّي."^٣

يا له من وعد! أنا أصليّ بصدق من أجل أن تكون هذه بركتنا باسم ربنا المقدّس ومخلصنا يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. Jonathan Sacks, "Reversing the Decay of London Undone," Wall Street Journal, Aug. 20, 2011, online.wsj.com; emphasis added.
٢. الخروج ٢٠: ٣-٤، ٧-٨، ١٢-١٧.
٣. موروني ١٨: ٨.
٤. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢: ١٤.
٥. إشعيا ٣٢: ١٧.
٦. نافي ١٨: ١٨-٢٠.
٧. المبادئ والعهود ٨٨: ٦٣.
٨. المبادئ والعهود ٨٧: ٨.
٩. إشعيا ٤١: ١٠.

تعاليم مخصصة لزمنا الحالي

المنهج الموافق عليه. مهتمك هي مساعدة الآخرين على تعلم الإنجيل والعيش وفقاً له كما تم تلقيه في مؤتمر الكنيسة العام الأحدث.

راجع الكلمة (الكلمات)، باحثاً عن المبادئ والعقائد التي تلي حاجات أفراد الصف. وبحث أيضاً عن قصص ومراجع نصوص مقدسة وجمل من الكلمة (الكلمات) قد تساعدك على تعليم هذه الحقائق.

ضع تصميماً حول طرق تعليم المبادئ والعقائد. يجب أن يتضمن التصميم الأسئلة التي تساعد أعضاء الصف على التالي:

- البحث عن المبادئ والعقائد في الكلمة (الكلمات).
 - التفكير في معانيها.
 - مشاركة الفهم والأفكار والتجارب والشهادات.
 - تطبيق هذه المبادئ والعقائد في حياتهم.
- يتم إعطاء الدروس الشهرية

سُخِّصَ دروس كهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة في الأحد الرابع من كل شهر لـ "تعاليم مخصصة لزمنا الحالي". يمكن تحضير كل درس بالارتكاز على كلمة أو أكثر أقيمت في المؤتمر العام الأحدث (راجع الجدول أدناه). يمكن أن يختار رؤساء الأوتاد والقطاعات الكلمات التي يجب أن تُستعمل أو يمكنهم أن يوكلوا الأساقفة ورؤساء الفروع القيام بهذه المهمة. يجب أن يشدد القادة على قيمة دراسة الإخوة حملة كهنوت ملكيصادق والأخوات في جمعية الإعانة للكلمات ذاتها في الآحاد ذاتها.

يُنصح الذين يحضرون دروس الأحد الرابع من كل شهر بدراسة عدد المجلة الذي يتناول المؤتمر العام الأحدث وإحضاره إلى الصف.

اقتراحات لتحضير درس بالاستناد إلى الكلمات

صلّ ليكون الروح القدس معك بينما تدرس هذه الكلمة (الكلمات) وتعلمها. قد تودّ إعداد الدرس بالاعتماد على موادّ أخرى، غير أنّ كلمات المؤتمر هي

| الأشهر | موادّ درس الأحد الرابع |
|---|---|
| تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ - نيسان/أبريل ٢٠١٢ | الكلمات المنشورة في عدد تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ من مجلة *Liahona |
| أيار/مايو ٢٠١٢ - تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢ | الكلمات المنشورة في عدد أيار/مايو ٢٠١٢ من مجلة *Liahona |

*إن هذه الكلمات متوفرة بعدة لغات على موقع conference.lds.org.

لقواعد الآخرين وليس عليهم الاهتمام بمشاكل الآخرين.

يقال أن أبراهام لينكولن كان يحب قصيدة تقول:

لم يجب أن تكون نفس الإنسان الفاني
مليئةً بالكبرياء؟
فهو مثل النيزك الذي يطير بسرعة هائلة
والغيمة الخاطفة،
ومثل وميض البرق وتكسر الموج،
يمرّ الإنسان من الحياة إلى راحة
الممات.^٩

يفهم تلاميذ يسوع المسيح أنه بالمقارنة مع الأبدية، يكون وجودنا في هذا العالم الفاني "المدة قصيرة" في الزمان والمكان.^{١٠} ويعلمون أن قيمة الإنسان الحقيقية لا تعتمد على ما ينظر إليه العالم بتقدير عال. كما يعرفون أننا حتى لو جمعنا أموال العالم كله قد لا تتمكن من شراء رغيف خبز واحد بعملة السماوات.

إن من سوف "[يرث] ملكوت الله"^{١١} هو الذي سيصبح "كطفل خاضعاً متواضعاً صبوراً مملوءاً حباً".^{١٢} "كل من يرفع نفسه يتضع، ومن يضع نفسه يرتفع."^{١٣} ويفهم هؤلاء التلاميذ أيضاً القول التالي: "حينما تخدمون إخوتكم من بني البشر فأنتم لا تخدمون إلا إلهكم."^{١٤}

نحن لسنا منسيين

يشكل الإحباط طريقة أخرى يعتمدها الشيطان ليخدع الإنسان. فهو يحاول تركيز نظرنا على تفاهة وجودنا حتى نبدأ بالشك بقيمتنا الذاتية. ويحاول أن يقول لنا إننا أصغر من أن نلاحظ وإننا منسيين من قبل الله بشكل خاص.

اسمحوا لي أن أشارككم تجربة شخصية قد تساعد كل من يشعر بأنه بلا قيمة أو منسي أو وحيد.

لقد خضعت لتدريب الطيارين في القوات الجوية الأميركية منذ سنوات طويلة. كنت بعيداً جداً عن ديارى، إذ كنت جندياً شاباً في جيش ألمانيا الغربية وُلد في تشيكوسلوفاكيا وتربى في ألمانيا

الشرقية ويتحدث الإنكليزية بصعوبة بالغة. أذكر جيداً رحلتي إلى قاعدة التدريب في تكساس. كنت على متن طائرة قرب راكب يتحدث الإنكليزية بلكنة أميركية جنوبيّة واضحة وكنت بالكاد أفهم ما يقوله. ورحت أتساءل إن كنت فعلاً قد تعلمت لغةً أخرى غير الإنكليزية. وأخافني فكرة التباري للحصول علي أفضل المراكز في تدريب الطيارين مع طلاب يتحدثون الإنكليزية كلغتهم الأم.

عندما وصلت إلى القاعدة الجوية في بلدة بيغ سبرينغ الصغيرة، في ولاية تكساس، بحثت عن فرع قديسي الأيام الأخيرة ووجدته وهو كان مكوناً من مجموعة صغيرة من الأعضاء الرائعين الذين كانوا يجتمعون في غرف مستأجرة في القاعدة الجوية ذاتها. كان الأعضاء يبنون دور اجتماعات صغير ليخدم كمقر دائم للكنيسة. وفي تلك الأيام كان الأعضاء يؤتمنون أكثرية اليد العاملة للمباني الجديدة.

يوماً بعد يوم كنت أحضر تدريب الطيارين وأدرس بجهد وأمضي أكثرية وقت الفراغ في العمل على بناء دور الاجتماعات الجديد. وهناك تعلمت أن عبارة اثنين بأربعة لا تُستعمل فقط للدلالة على خطوات الرقص بل هي أيضاً مقاسات قطع خشب البناء. كما تعلمت المهارة الضرورية للبقاء حياً خلال العمل وهي عدم ضرب الإبهام خلال دق المسامير.

أمضيت وقتاً طويلاً في العمل على دور الاجتماعات لدرجة دفعت رئيس الفرع، وهو كان أحد مدرّبيننا على الطيران، إلى التعبير عن قلقه ونُصحي بإمضاء المزيد من الوقت في الدراسة.

كان أصدقائي وزملائي في التدريب يشاركون هم أيضاً بنشاطات مختلفة لملء أوقات الفراغ ولكنني متأكد أن هذه النشاطات لما كانت لتتوافق مع مبادئ كتيّب من أجل تقوية الشباب. أما أنا فكنت سعيداً بكوني جزءاً من هذا الفرع الصغير في غرب تكساس حيث كنت أمارس مهاراتي المُكتسبة حديثاً في النجارة وأحسّن لغتي الإنكليزية فيما كنت ألبّي دعواتي للتعليم في

رابطة الشيوخ ومدرسة الأحد.

في ذلك الوقت، كانت بيغ سبرينغ بلدة صغيرة غير معروفة وغير مهمة على عكس ما تدل كلمة "بيغ" (كبير) في اسمها. وكنت أشعر في أكثرية الأحيان بأن هذه كانت حالتي بالضبط - كنت غير مهمّ وغير معروف وأشعر بالوحدة. ولكنني لم أتساءل يوماً إن كان الرب قد نساني أو إن كان يمكنه أن يجدني في هذا المكان. كنت أعرف أن الآب السماوي لا يهتم إلى موقعي الجغرافي ولا إلى ترتيبتي بالنسبة إلى زملائي في تدريب الطيارين ولا إلى ماهية دعوتي في الكنيسة. ما يهمّه هو أنني كنت أقوم بأقصى جهودي وأن قلبي يميل إليه وأنني كنت مستعداً لمساعدة من حولي. وكنت أعرف أنني إن بذلت أقصى جهودي، سيكون كل شيء على ما يرام. وكان كل شيء على ما يرام.^{١٥}

يكون الآخرون أوليين

لا يهتم الرب أبداً ما إذا أمضينا أيامنا نعمل في أروقة من رخام أو مرابط إسطلب. فهو يعرف أين نحن مهما كانت ظروفنا متواضعة. وهو سيستخدم من تميل قلوبهم إليه بطريقته الخاصة ولأهدافه المقدسة.

يعرف الله أن بعض أعظم الأشخاص الذين عاشوا على الأرض هم أولئك الذين لن تذكر أسماءهم أبداً في كتب التاريخ. إنهم الأشخاص المباركون والمتواضعون الذين يتبعون مثل المخلص ويمضون حياتهم يصنعون خيراً.^{١٦}

يجسد زوجان هذا المبدأ بالنسبة إليّ وهما والدا صديق لي. كان الزوج يعمل في مصنع حديد في يوتاه. وكان خلال استراحة الغداء يقرأ في النصوص المقدسة أو في إحدى مجلات الكنيسة. عندما كان العمال الآخرون يرونه، كانوا يسخرون منه ويتحدون معتقداته. وكلما كانوا يقومون بذلك، كان يتحدث إليهم بلطف وثقة ولم يسمح لقلّة احترامهم له أن تغضبه أو تزعجه.

وبعد مضي سنوات، مرض أحد أبرز

هؤلاء الساخرين. ولكن قبل أن يتوفى، طلب أن يتحدث هذا الرجل المتواضع في مأمته وهكذا حصل.

لم يكن هذا العضو المؤمن في الكنيسة صاحب مركز اجتماعي أو ثروات مادية ولكنه أثر على كل من كان يعرفه تأثيراً كبيراً. وقد توفي بسبب حادثة في العمل عندما توقف لمساعدة عامل آخر كان قد علق في الثلوج.

وبعد مرور سنة تقريباً على وفاته، اضطرت أرملته إلى الخضوع لعملية في الدماغ جعلتها عاجزة عن المشي. ولكن الناس يحبون زيارتها وتمضية الوقت معها لأنها تصغي إليهم وتذكر الأشياء وتهتم لأمرهم. وبما أنها غير قادرة على الكتابة، هي تحفظ أرقام هواتف أولادها وأحفادها وتذكر أعياد الميلاد والذكرى السنوية بحب.

كل من يزور هذه المرأة يُحاط بشعور إيجابي تجاه الحياة وتجاه نفسه. ويشعر كل الزوار بحبها ويعرفون أنها تهتم لأمرهم. هي لا تشتكي أبداً بل تمضي أيامها في مباركة حياة الآخرين. وقد قالت إحدى صديقاتها إن هذه المرأة هي من الأشخاص القليلين الذين عرفتهم والذين يجسدون فعلاً حب يسوع المسيح وحياته.

لعل هذين الزوجين كانا أول من يجب أن يظن أنه بلا أهمية في هذا العالم. ولكن الرب يستخدم ميزاناً مختلفاً جداً عن الذي نستخدمه نحن في العالم ليزين قيمة الأشخاص. إنه يعرف هذين الزوجين المؤمنين ويحبهما. وكانت أعمالهما شهادة حية على إيمانهما القوي به.

إنه يهتم لأمرنا

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، قد يكون صحيحاً أن الإنسان هو لا شيء بالمقارنة مع عظمة الكون. حتى إننا قد نشعر أحياناً

بأننا غير مهمين أو غير مرتينين أو وحيدين أو منسيين. ولكن تذكروا دائماً أنه يهتم لأمرنا! وإن شككنم يوماً في هذه الحقيقة، فكروا في هذه المبادئ الإلهية الأربعة:

أولاً، إن الله يحب المتضعين والوديعين لأنهم "الأعظم في ملكوت السموات."^{١٧}

ثانياً، إن الرب ياتمن "الضعفاء والبسطاء [على التبشير بإنجيله] حتى أقاصي الأرض."^{١٨} وقد اختار "ضعفاء العالم [ليحطموا] الجبابرة والأشداء"^{١٩} و [ليخزوا] الأقوياء."^{٢٠}

ثالثاً، أينما عشتم ومهما كانت ظروفكم متواضعة أو عملكم قليل أو قدراتكم محدودة ومهما كان مظهركم عادياً أو دعوتكم في الكنيسة صغيرة، إن أياكم السماوي يراكم. هو يحبكم ويعرف قلبكم المتواضع وأعمال المحبة والطيبة التي تقومون بها. إنها تشكل معاً شهادة دائمة على إخلاصكم وإيمانكم.

رابعاً وأخيراً، أرجوا منكم أن تفهموا أن ما ترونه وتختبرونه اليوم لن يكون على هذه الحال إلى الأبد. فأنتم لن تشعروا بالوحدة أو الأسى أو الألم أو الإحباط إلى الأبد. نحن لدينا وعد الله الوفي بأنه لن يهمل أولئك الذين يميلون قلوبهم إليه ولن يتركهم.^{٢١} لذا تحلوا بالأمل والإيمان بهذا الوعد. تعلموا أن تحبوا أياكم المساوي وتصبحوا تلاميذه قولاً وفعلاً.

وثقوا بأنكم إن صمدتم وآمنتم به وبقيتم أوفياء في حفظ الوصايا، ستختبرون يوماً ما الوعود التي كشفت لبولس الرسول: "ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على بال إنسان: ما أعده الله للذين يحبونه."^{٢٢}

أيها الإخوة والأخوات، إن أقوى كائن في الكون هو أب روحكم. هو يعرفكم ويحبكم حباً مثالياً.

إن الله لا ينظر إليكم كمجرد كائنات فانية تعيش على كوكب صغير لمدة محدودة – بل ينظر إليكم كأبنائه. إنه يراكم على أنكم الكائنات التي يمكنكم أن تصبحوا عليها وقد خلقتكم من أجل ذلك. يريدكم أن تعرفوا أنه يهتم لأمركم.

فلنتحلل بالإيمان والثقة ولنحيا حياة لائقة كي نفهم قيمتنا وقدرتنا الأبديتين الحقيقيتين. أنا أصلي من أجل أن نستحق البركات الثمينة التي ينوي أبونا السماوي منحنا إياها باسم ابنه يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع موسى ١: ٢.

٢. موسى ١: ١٠.

٣. موسى ١: ٣٣.

٤. See Andrew Craig, "Astronomers Count the Stars," BBC News, July 22, 2003, <http://news.bbc.co.uk/2/hi/science/nature/3085885.stm>.

٥. موسى ٧: ٣٠.

٦. موصايا ٤: ١١.

٧. المبادئ والعهد ١٨: ١٠.

٨. راجع موسى ١: ٣٨-٣٩.

٩. William Knox, "Mortality," in James Dalton Morrison, ed., *Masterpieces of Religious Verse* (1948), 397.

١٠. المبادئ والعهد ١٢١: ٧.

١١. نافي ١١: ٣٨.

١٢. موصايا ٣: ١٩.

١٣. لوقا ١٨: ١٤؛ راجع أيضاً الأعداد ٩-١٣.

١٤. موصايا ٢: ١٧.

١٥. تخرج ديترا أختدورف أولاً في صفه.

١٦. راجع أعمال الرسل ١٠: ٣٨.

١٧. متى ١٨: ٤؛ راجع أيضاً الأعداد ١-٣.

١٨. المبادئ والعهد ١: ٢٣.

١٩. المبادئ والعهد ١: ١٩.

٢٠. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ٢٧.

٢١. راجع الرسالة إلى العبرانيين ١٣: ٥.

٢٢. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢: ٩.